# على الطريق

تقدم حكومات العديد من دول العالم ، ومنها اسرائيل ، تعويضات نقدية للمزارعين اذا ما لحقت اضرار بمزروعاتهم نتيجة كارثة طبيعية ، او في ظروف نقص المحصول كما يحدث في سني المحل . وتفعل الحكومات ذلك لغرض تمكين المزارع من العيش بصورة لائقة ، تؤمن استمراريته في فلاحة الارض وبالتالي انتاج الغذاء للسكان .

ومنذ امد بعيد اصبح حصول المزارع على التعويض عن محاصيله المتضررة حقا مكتسبا لا يمكن الرجوع عنه .

الا ان المزارع في الضفة والقطاع ربما لا يعرف ان زملاءه في بلدان اخرى قد اكتسبوا مثل هذا الحق . وهو قد ورث قلة اهتمام وعدم التفات من تعاقبوا على حكم بلاده الى حاله . هووالطبيعة ولا طرف ثالث ان جاءت عليه تيسر حاله وان امسكت شقي .

لكن التحكم في حال المزارع لم يعد مقصورا على عوامل الطبيعة وحدها . في العام الفائت مثلا جاءت الطبيعة وكان موسم الزيتون جيدا لكن المسؤولين في الاردن اقفلوا باب التصديرفبيع الزيت "بتراب المصاري" . وموسم السنة الحالية محل فلا زيت ولا زيتون .

عمل المزارع اذن سنتين في الحراثة بدون عوائد . وعليه ان يحرث هذه السنة ومن يدرى اذا كان سيعود عليه اى شيء فالموسم في علم الغيب .

كيف سيدبر المزارع معيشته ؟ من اين سيدفع للحرث ؟ كيف سيصمد للموسم القادم ؟ لا احد يسأل .

منذ اثني عشر عاما ومساحة الارض المزروعة تتقلص لاسباب عديدة ومساحات الارض البور تتسع وقانون الاحتلال يقول ان الارض البور لا اصحاب لها فهي ارض اميرية والارض الاميرية ملك الدولة ويمكن استعمالها لاغراض الاستيطان .

ولا شيء اسهل من القاء اللوم على كاهل المزارع الذى يهجر ارضه للعمل في الورشات الاسرائيلية لكن اللوم لا يحل المشكلة ، وتبقى الارض المزروعة تتقلص والارض البور تتسع .

كثيرون من الزارعين يتعايشون مع الفقر ويصرون على متابعة فلاحة ارضهم . لكن الم يدر بخلد المسؤولين عن صمود الاهل في الضفة والقطاع الجريحين الى متى يمكن ان يستمر ذلك ؟ .

من حق مزارعينا ان يسألوا هؤلاء الاخوة ، فيم اذا كان المقصود من اقفال ابواب تسويق منتجاتهم الزراعية دفعهم لهجر الارض فاتساع رقعة الاراضي البور الاراضي الاميرية ؟ .

اليس من واجب اللجنة المشتركة الانتباه عند توزيع اموال الصمود لدفع تعويضات للمزارعين في سنوات المحل او للذين تتضرر مزروعاتهم من جراء الكوارث الطبيعية ، كما يفعل كل العالم المتمدن حتى يستطيع هؤلاء المزارعون الاستمرارفي فلاحة الارض وبالتالي منع بوارها فتحويلها الى ارض اميرية . ارض لاغراض الاستيطان على الاقل يقضي الواجب عدم وضع العراقيل امام تسويق المنتجات الزراعية وليتدبر المزارع كما فعل في سالف الازمان .

ابو وديده

# اهالي الضفة والقطاع يدفعون أمواتهم ثمنا للأمن الغائب

ما ان يولج النهار بالليل ، حتى يبدأ الناس باهتمام يختلف عن الذى شغلهم طوال النهار ، اى السعي وراء لقمة العيش ، اذ ينتقل هذا الاهتمام الى كيفية الحفاظ على ما جمعوه من كدهم وتعبهم ، بل وحتى كيفية الحفاظ على حياتهم .

وحتى الان ، اثبتت السنوات الاخيرة ، فشل الحلول التي يضعها الناس لانفسهم للاحتماء من هذا الخطر ، فلقد فشلت المحاولات المبذولة لاحكام الابواب والشبابيك .. باختصار ، امام السطو المسلح والامن الغائب ، فشلت كل الاساليب ، وفي هذا التحقيق ، نورد بعض الامثلة للحالة المستمرة التي يعيشها اهلنا في الضفة والقطاع :—

ازدادت في الاونة الاخيرة ، بشكل ملحوظ ، عمليات السطو على بيوت ومتاجر عدد كبير من المواطنين .

خلال الثلاثة اشهر الماضية ، ومع ذلك ، فلم يلق القبض من قبل الشرطة ، الا على عصابة واحدة في منطقة جنين ، ومحاولة اخرى افشلها اصحاب منزل في مدينة جنين ، اذ استطاعوا القبض على لصين ، وسلموهما الى الشرطة ، وبقيت عشرات السرقات بدون الكشف عن مرتكبيها .

## خمس سرقات في رام الله

افادت مصادر الشرطة في رام الله ، ان ٥ سرقات يجرى التحقيق حاليا فيها وتتابع الشرطة تطوراتها من هذه القضايا الخمسة الجديدة بالاهتمام ، والتي تدل على احتراف اللصوصية في الضفة والقطاع ، نورد قصة السطو على بيت ابو كامل — عبد الرحمن حسن خلف ، من قرية رنتيس — قضاء رام الله .

الحادثة كانت الساعة العاشرة والنصف ليلا من تاريخ ٧٩/٩/١١ ، وقص صاحب البيت السيد عبد الرحمن حسن خلف ، تفاصيل الحادث لمراسلنا فقال :

"في الساعة المذكورة ، وعلى نباح الكلب ، استيقظت من نومي امام بيتنا ، ورأيت خمسة شبان ، احدهم لم يقترب من البيت ، واربعة اقتربوا مني ، احدهم كان يرتدى ملابس مدنية — وثلاثة كانوا يرتدون زيا عسكريا ، وما ان اقتربوا مني حتى وضع اثنان منهم سدسين في راسي ، وهددوني بالقتل اذا لم آمر نساء اولادى بفتح الابواب ، ليقوموا بالتفتيش على اعتبار انهم جيش حسب ادعاءاتهم ، وان الذى لم يقترب من البيت هو "الحاكم العسكرى" .

واضاف — ابو كامل — يقول : "طلبت منهم احضار المختار ، فضربوني ، بعد ذلك طلبت من زوجات اولادى فتح الابواب ، لانهم يهددوني بالقتل ، وبالفعل قاموا بتعصيب عيني" .

دخلوا البيت ، وطلبوا من النساء ان يحضرن كل النقود والذهب .. الخ لان "الجيش" سيقوم بالتفتيش وخوفا من ان يقوم احدهم بسرقة شيء ، فالافضل ان تضعوا الفلوس مع احد اصحاب البيت ، وبالفعل استطاعوا غشنا وبدات النساء بتجميع الذهب والفلوس ، وما ان انتهين من ذلك حتى جمعها احدهم وتناولها معه هذا ما قالته زوجة جميل عبد الرحمن — ام بسام .

قاطعها الاب البالغ من العمر ٨٠ عاما — عبد الرحمن حسن — ليقول "طلبوا مني دفع ٢٠ الف دينار اردني ، قلت لهم انني لا املك الرقم حتى بالفلوس ، ما ان اكملت جملتي هذه حتى انهالوا علي ضربا ، وبالمسدسات في راسي لقد اغمي علي" .

وانهت عديلة حسين ، زوجة الابن وصف الحادث قائلة :

ذهبت زوجة الابن الثاني ، الى البلدة ، واخذت تصرخ وتستغيث ، فهب اهالي البلدة للنجدة ، ولكن ما ان سمعهم اللصوص ، حتى هربوا وتركوا البيت .. ولم يظفر بهم احد

وحول الخسائر الناجمة عن عملية السطو هذه ، قالت "عديلة" "اخذوا مني ، ١٠٠ دينار اردني ، و ٣٠ دينارا كانت امانة معي . ذهب بقيمة ٣٠٠٠ دينار اردني ، واسوارة ب ٢٠ دينارا كنت قد اشتريتها عام ١٩٦٥ .

اما الاب — عبد الرحمن حسن خلف ، فقال : اخذوا مني ٧٨ دينارا اردنيا و ٣٨٠ ليرة اسرائيلية. نجيبة عبدالله ، ارملة احد ابناء عبد الرحمن حسن خلف قالت : اخذوا مني ذهب وساعة يد بقيمة ٤٠ الف ليرة اسرائيلية ..

وحول مصدر الرزق ، قال الجميع : نحن نعيش في هذا البيت ١٩ فردا ، منهم ١٢ بدون آباء ، فأب لـ ٥ افراد قتل عام ١٩٦٧ ، والاخر ايضا .

ولا احد يعول البيت سوى ابن واحد هو "جميل" .

وقال جميل : اعمل خمسة اشهر في اسرائيل ، والباقي اقوم باعمال زراعية ، من حرث وزرع .. الخ .

واخيرا حول المشكلة قال الاب اطلب من "الطليعة" ان تنشر ان اهالي البيت مستعدون لدفع ١٠٠ دينار اردني لمن يدلي بمعلومات صادقة عن احد اللصوص من البلدة وهو معروف ، اذ افرج عنه ، بمناسبة زيارة السادات ، وكان معتقلا لانه اعترف بسرقة دواب من البلدة .. والشرطة تبحث عنه وعن آخر من غزة .

وبعد اللقاء معهم ، هبوا صغيرا وكبيرا ، ليستمروا في بناء سور حول البيت ، على ارتفاع ٢ر٥ متر .. والعمل ليلا ونهارا .

## ملاحظــة

على الرغم من اخبار الشرطة عن عملية السطو المسلح، لم يجر تفتيش دقيق ، بل اكتفت الشرطة بالحضور .. واخبار المختار بانهم عرفوا اللصوص ..

× ذهبت الشرطة للبحث عن احد المشتبهين ، فلم تجد الا والده ، يجلس في كوخ مبني بالطين لا احد عنده ، وحتى ابنه المطلوب لم يره منذ ثلاث سنوات .

× كل الحوادث المذكورة ، بالاضافة الى سرقات في جلجليا ، بيتين ، دير دبوان ، وبيت اللو، لم يعثر على الفاعلين بعد؟.؟

## ملاحظـة سريعة

في الشهر الماضي ، ١٠/١٨/ ٧٩ ، نشرت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية ، نبأ اوضحت فيه "ان مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى ، اكدت لها بان السجناء الذين اطلقت اسرائيل سراحهم بالاتفاق مع مصر ، وارسلتهم الى مصر ، وبعضهم بقي في الضفة ، هم سجناء مدنيون وانهم من غزة والضفة الغربية" .

وتحت عنوان "اعتقال ٣ جنود اسرائيليين ، سرقوا قلادة ذهبية من مواطن في عرابة" ، كتبت صحيفة معاريف خبرا ، اكدت فيه ، ان هؤلاء الجنود قاموا بسرقة سلسلة ذهبية ثمنها ١٦ الف ليرة اسرائيلية من مواطن عجوز ، يبلغ من العمر ٧٠ عاما من عرابة ، وتم اعتقالهم فقط — بسبب تقديم المواطن شكوى ضدهم .

## سرقات

اقتحم مجهولون مكتب اتحاد الجمعيات الخيرية في القدس ، بتاريخ ٧٩/٩/٧ ، وقاموا بتحطيم الاثاث ، وسرقة ٦١٢ دينارا اردنيا كانت ستوزع على طلبة الجامعات المحتاجين .

وتعرض نادى الموظفين في القدس لاكثر من عملية سرقة في الفترة القريبة الماضية .

## المستشفيات ايضا

في الشهر الماضي تعرض مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية الى عملية سرقة من ابشع العمليات اللصوصية ، اذ استغل اللصوص ، فترة انشغال موظفي المستشفى بحفلة وداع لرئيسة الممرضات ، وقاموا باقتلاع الخزنة ، وحاولوا فتحها ، الا انهم فشلوا بعد كسر يد الخزنة ، واستطاعوا نقلها الى غرفة مجاورة — بقرب غرفة البحث الاجتماعي — الا انهم خرجوا خائبين .

وبتاريخ ٧٩/١٠/٣٠ ، فشلت عصابة لصوص اخرى ، في محاولتها لسرقة خزنة مستشفى "الشفاء" في غزة ولم يستطيعوا فتحها .

## المدارس لم تسلم

حتى المدارس لم تسلم من محاولات السرقة فبتاريخ ١٠/٣٠/ ٧٩ ، قام اللصوص باقتحام مدارس عزون — قلقيلية — والسطو على مدرسة عزون الثانوية والاعدادية ، ومدرسة للبنات ، وتمكنوا من سرقة ١٣٠٠ ليرة بالاضافة الى آلة حاسبة

## قلق في نابلس

وفي نابلس عم القلق صفوف المواطنين ، من جراء تكرار عمليات السطو ، واعرب نائب رئيس الغرفة التجارية في المدينة ، عن استيائه الشديد من عمليات السرقة المستمرة والتي يتعرض لها التجار في المنطقة .

وقال ان الغرفة التجارية قدمت في الماضي للسلطات نظاما متكاملا للحراسة ، غير انها تلقت ردا سلبيا..

## خلاصـة

كخلاصة للقول ، اعود لما نشر في العدد ٥٥ من اعداد "الطليعة" وذلك بتاريخ ٢٢ آذار من هذا العام ، ولا بأس من اعادة تذكير المواطنين به ، والذى نشر تحت عنوان "اهالي القدس يدفعون ارواحهم ثمنا للامن الغائب" وكتب فيه : "اثبتت الحادثة المؤسفة التي اودت بحياة الحاج ...

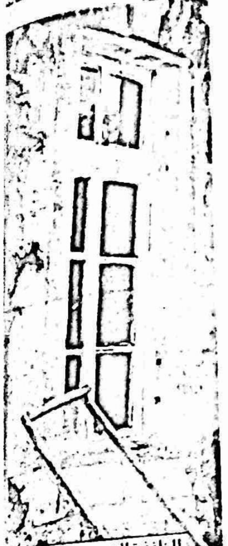

النافذة التي مر منها القتلة بعد انتزاع الحديد

المقدسي سليمان عاهد غوشة سرابية الهدوء والاطمئنان والحياة الامنة التي يتمتع بها سكان القدس" .

وكاد هذا الحادث ان يتكرر يوم السبت ١٠/٢٧ ، حين اقتحم ثلاثة لصوص بيت نايف الناحورى في شعفاط ، وهددوه بالقتل ولكنهم لم يجدوا فلوسا بحوزته وضربوا الاطفال الصغار ، واسلعتهم في ايديهم ..

وكان هنالك حدث آخر وهو ما حصل في الاسبوع قبل الماضي حين سطا مجهولون على بيت الدكتور سليم معتوق رئيس جمعية الهلال الاحمر في القدس ، وعثر عليه هو وزوجته محجوزين في غرفة ، وقد سرق المسلحون ٦٥ الف ليرة اسرائيلية .

اخيرا اختلط الحابل بالنابل واهالي الضفة والقطاع ، يدفعون اموالهم وارواحهم ثمنا للامن الغائب .

"ابـو شعبـان"

# شكاوى المواطنين

اجتاحت البلاد موجة غلاء فاحشة في الشهر المنصرم اتت على كل سلعة فيه وكان للمواصلات حظا وافرا من هذا الغلاء برفع اسعار المحروقات بنسبة عالية جدا ( ٣٠ ) بالمئة.في بداية الاسبوع سافرت من طولكرم الى رام الله مرورا بنابلس ، كانت الاجرة من طولكرم الى نابلس قد ارتفعت ليرتين اسرائيليتين بدون تسعيرة رسمية ليصبح خمسة عشرة ليرة بينما ظل سعر التذكرة من نابلس الى رام الله كما هو في السابق خمس وثلاثين ليرة .

وفي طريق عودتي بعد يومين كانت التذكرة قد ارتفعت من رام الله الى نابلس بمعدل خمس ليرات بينما اضيفت ليرتان اخريان الى اجرة طولكرم نابلس كتسعيرة رسمية ليصبح سبعة عشرة ليرة.

اتساءل ايعقل ان يزيد سعر التذكرة من طولكرم الى نابلس والمسافة لا تتجاوز الثلاثين كم والطريق سهلية ولذلك فلا تحتاج المسافة الى اكثر من ثلث ساعة اربع ليرات ، بينما يزيد سعر التذكرة من نابلس الى رام الله والمسافة تزيد عن الخمسة واربعين كم بطريق جبلية وعرة بحيث تستغرق الطريق خمس واربعين دقيقة خمس ليرات ؟ ثم تأتي بالامس لتعلم ان التذكرة الى طولكرم قد ارتفعت ثلاث ليرات جديدة ليصبح سعر التذكرة عشرين ليرة اى بزيادة سبع ليرات اى الثلث ، ابن المنطق ابن العقل من هذه المهزلة ، وهل معنى هذا الغلاء في المواصلات ان يعود الناس . ويعتمدوا على الحمير في مواصلاتهــم . ؟؟